

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[30] الآيات وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخُرُّونَ (20) أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهَمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (21) بَلْ قَالُوا إِنْ نَزَّلْنَا آيَاتًا مِنَّا لَإِذْنًا وَأَعْيَانًا لَّنَبْلَأَنَّ آيَاتِنَا وَيُكَفِّرُنَّ الْبِغْيَ وَالنُّكَرَانَ وَلَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا مُّهِينًا (22) التفسير لا دليل لهم سوى تقليد الآباء الجاهلين! أعطت الآيات السابقة أوّل جواب منطقي على عقيدة عبدة الأوثان الخرافيّة، حيث كانوا يظنون أنّ الملائكة بنات الإن، والجواب هو: إنّ الرؤية والحضور في موقف ما ضروري قبل كل شيء لإثبات ادعاء ما، في حين لا يقوى أي عابد وثن أن يدّعي أنّّه كان حاضراً حين خلق الملائكة، وأنّه رأى كيفيّة ذلك الخلق بعينه. وتتابع هذه الآيات نفس الموضوع، وتسلك مسالك أُخرى لإبطال هذه الخرافة القبيحة، فتتعرض أوّلاً - وبصورة مختصرة - لأحد الأدلة الواهية لهؤلاء ثمّ تجيب عليه، فتقول: (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم).